منظمـــة الصحـــة العالميـــة

المجلس التنفيذي م ت١٠٨/٣
الدورة الثامنة بعـد المائة ٢٣ أيار/ مايو ٢٠٠١
البند ٤ من جدول الأعمال المؤقت EB108/3

تكثيف الاستجابة للعلل المرتبطة بالفقر

الخطوات المقبلة في تعزيز العمل

تقرير من المديرة العامة

١- **مكاسب كبيرة في الصحة والتنمية.** سيتسنى، في العقد المقبل، تحقيق تقـــدم كبـــير فـــي مكافحـــة الأمراض التي تترك أثرا بالغا في صحة وعافية ملايين البشر. وستقتضي الاستجابة لهذا التحدي رفع مســتوى الاستجابات الوطنية والدولية بقدر كبير. وهذا يعني الاسراع في اتخاذ التدابير من أجل اتاحة التدخلات القائمـــة على نطاق أوسع وبذل جهود مكثفة لتسريع البحث والتطوير بغية استنباط أدوية ولقاحـــات جديـــدة وأســـاليب تشخيص حديثة وتكنولوجيات أساسية أخرى. وسيقتضي هذا الأمر، بالدرجة الأولى، رفع مستوى التمويل مـــن الحكومات والمجتمع الدولي والشركاء من شتى مستويات المجتمع.

٢- وتدل القرائن – المستمدة أساسا من اللجنة المعنية بالاقتصاد الكلي والصحة – أن المرض يؤثر ســـلبا في الاقتصاد وهو من العقبات الأساسية التي تعرقل التنمية. فالمرض يمنع الأطفال من الذهاب الى المدرســـة ويقعد الكبار عن كسب العيش. وتنفق الأسرة المصابة بالملاريا ما قد يربو على ربع دخلها لتمويـــل العـــلاج. ويخسر المسلول في المتوسط ٢٠٪ الى ٣٠٪ من دخل الأسرة السنوي من جـــراء المـــرض. واليـــد العاملـــة المريضة تشكل عائقا أمام التنمية الاجتماعية الاقتصادية. ولو استؤصلت الملاريا في أفريقيـــا لحقـــق النـــاتج القومي الاجمالي فيها زيادة تصل الى١٠٠ مليون دولار أمريكي في عام ٢٠٠٠. وما يزيد الأمر تعقيـــدا هـــو الانهيار الكبير في معدل النمو الاقتصادي الناجم عن الايدز والعدوى بفيروسه.

٣- والمرض في أي بلد يشكل خطرا يهدد جميع البلدان. فالسياحة والأسفار والهجرة ونمـــو التجـــارة الدولية وتلوث السلسلة الغذائية وتغيرات المناخ، كل ذلك يساعد على انتشـــار الأمـــراض المعديـــة. وتكتســـب الجراثيم المسببة لهذه الأمراض تدريجيا مقاومة ضد المضادات الحيوية والأدويـــة الفعالـــة والمستعملة حاليـــا. وبالنظر الى عواقب هذه الأمراض المعدية على الصحة العمومية الدولية فانها تقتضي استجابة عالميـــة بغيـــة التصدي للحالات الجديدة والفاشيات والأوبئة التي تظهر أحيانا في بلدان هي آخر ما يتوقع ظهورها فيها.

٤- ومع ذلك فان معظم الوفيات الناجمة عن الأمراض المعدية، والتي تبلغ ١٣ مليون حالة وفاة ســـنويا، يمكن تفاديها بوساطة أدوات وأدوية واستراتيجيات موجودة حاليا. وقد نجحت بعض البلدان النامية، باســـتعمال هذه الأدوات استعمالا مكثفا، في تقليص حالات العدوى بفيروس الايدز بنسبة ٨٠٪ في فئات سكانية ومنـــاطق

مختارة، وخفض الوفيات الناجمة عن السل بخمسة أمثال، والتقليل من الوفيات الناجمة عن الملاريا بنسبة تصل الى ٩٧٪. ويمكن تفادي ربع وفيات الأطفال بوضعهم تحت ناموسيات معالجة بالمبيدات تقيهم من لسع البعوض عند النوم.

٥- **دعم سياسي لا سابق له.** تحتل الصحة العالمية في الشؤون الدولية اليوم مكانة تختلف عما كانت عليه منذ بضع سنين مضت. وقد شهدت السنتان الماضيتان دعما سياسيا مكثفا شكل قاعدة لمضاعفة الجهود الكفيلة بمكافحة الأمراض التي تبقي الناس في براثن الفقر. وحدد وزراء الصحة، في المؤتمر الوزاري المعني بالسل والتنمية المستدامة (أمستردام، نيسان/ أبريل ٢٠٠٠)، أهداف الحد من الوباء بتخطيط وتمويل من البلدان العشرين التي تسجل فيها أكبر عدد من حالات الاصابة بالسل. وفي آذار/ مارس ٢٠٠١، بعد مضي سنة واحدة، أطلق رسميا شركاء يعملون الى جانب منظمة الصحة العالمية المرفق العالمي لأدوية السل. وأطلق مؤتمر القمة الأفريقي المعني بمبادرة دحر الملاريا (أبوجا، نيسان/ أبريل ٢٠٠٠) نداءا للعمل بسرعة على ضمان حصول ٦٠٪ على الأقل من الأشخاص المعرضين لخطر الاصابة بالملاريا على الحماية (كالناموسيات مثلا) وامكانية الحصول على العلاج في ظرف ٢٤ساعة، وازالة الضرائب والتعريفات الجمركية المفروضة على الناموسيات التي تستوردها البلدان الأفريقية. واعتمد مؤتمر قمة الدول الصناعية الثماني الكبرى (أوكيناوا، اليابان، تموز/ يوليو ٢٠٠٠) الأهداف التي وضعتها الأمم المتحدة بغية التقليل من عدد الشباب المصابين بالايدز والعدوى بفيروسه بنسبة ٢٥٪، وخفض عدد الوفيات الناجمة عن السل وتقليص انتشاره بنسبة ٥٠٪، والتخفيف من عبء المرض المرتبط بالملاريا بنسبة ٥٠٪ بحلول عام ٢٠١٠. واعتمدت مائدة مستديرة نظمتها اللجنة الأوروبية (تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠٠٠) اطار عمل سياسي جديدا من أجل التعجيل باتخاذ تدابير لمكافحة الايدز والسل والملاريا في اطار التخفيف من وطأة الفقر؛ وتم بعد ذلك الاعلان عن اتخاذ تدابير محددة لتوجيه ورصد مبالغ مالية. وأعرب الأمين العام للأمم المتحدة ورؤساء الدول والحكومات الأفريقية عن دعمهم لانشاء صندوق دولي لمكافحة الايدز وأمراض معدية أخرى في مؤتمر القمة الأفريقي المعني بالايدز والعدوى بفيروسه والسل وسائر الأمراض المعدية ذات الصلة (أبوجا، نيسان/ أبريل ٢٠٠١).

٦- **اطار للعمل.** اضطلعت منظمة الصحة العالمية بدور رائد في مؤتمرات القمة المذكورة أعلاه بهدف زيادة الدعم من أجل انشاء اطار موحد للعمل. وتعمل المنظمة، فضلا عن بناء القدرات في القطاعات الصحية الوطنية، على أن تؤدي المساعدة الثنائية المطردة في المجال الصحي الى اقامة شراكات فعالة وشفافة من أجل التنمية الصحية تندرج ضمن البنى والنظم الوطنية وتستهدي بقيم واضحة وترمي الى بلوغ أهداف مشتركة.

٧- ويمكّن اطار العمل الذي تقترحه منظمة الصحة العالمية مختلف الجهات العاملة من العمل - بشكل متناسق - على تنفيذ الاقتراحات الرامية الى تكثيف عمل القطاع الصحي في المجتمعات الفقيرة والتي تتقدم بها الهيئات الحكومية الدولية ومؤسسات منظومة الأمم المتحدة والمنظمات غير الحكومية والمجموعات الخاصة. وترى منظمة الصحة العالمية أن الحكومات والوكالات الثنائية ومؤسسات منظومة الأمم المتحدة والقطاع الخاص بوسعها، من خلال التعاون مع بعضها البعض، أن تشجع على استقطاب شركاء جدد واسترعاء الانتباه الى أسلوب يركز على تطوير النظم الصحية، وأن ترسم بكل ثقة توجها واضح المعالم. والقصد من اطار العمل هذا هو المساعدة على تضمين الاجراءات التي تتخذها مختلف الأطراف تحقيق نتائج يمكن قياسها، ويستند الى الأنشطة - الفعالة - التي تنجزها حاليا الحكومات والمنظمات غير الحكومية والمجموعات الخاصة التي لا تستهدف الربح. وسيدعم الاستراتيجيات الوطنية بشأن التنمية والتخفيف من الفقر وسيساهم بصورة ايجابية في تحسين اتساق المساعدة من أجل التنمية. ومن المقرر انجاز عمل مكثّف يمتد على عشر سنوات على الأقل. وسيركز اطار العمل في بادئ الأمر على الأمراض المعدية - فيروس الايدز والملاريا والسل - ويمكن أن يشمل أيضا أمراض الطفولة مثل الحصبة والاضطرابات التغذوية والأمراض غير السارية، بما فيها تلك الناجمة عن التبغ.

٨- وترد فيما يلي المكونات الستة التي يتألف منها اطار العمل المقترح.

(أ) **موارد جديدة.** الوضع الأمثل هو أن يصل الانفاق الاضافي السنوي مبلغا يتراوح بين ١٠ مليارات دولار أمريكي الى ٢٠ مليار دولار أمريكي. وسيستعمل لبناء قدرات النظم الصحية عن طريق تنفيذ تدخلات تتناول وظائف محددة. وسيتاح بعض هذه الموارد من خلال اعادة توزيع الموارد الوطنية، وزيادتها بالوفورات المحققة من تخفيف الديون. وسيأتي الباقي من موارد خارجية، وزيادة التمويل جزئيا من الموارد المتاحة. وسيتمثل الحدث الجديد في انشاء صندوق عالمي بشأن الايدز والصحة (انظر الملحق). وسيتولى هذا الصندوق جمع الموارد الجديدة والاضافية تحت اشراف هيئة دولية تضم من بين أعضائها كبار الزعماء من بلدان نامية ووكالات مانحة ومؤسسات متبرعة ومجموعات خاصة والمجتمع المدني ومؤسسات منظومة الأمم المتحدة. وسيضطلع موظفو الأمم المتحدة والبنك الدولي بدور كبير في هذا الصندوق.

(ب) **المهام العالمية الأساسية.** تشمل المهام الأساسية برامج جيّدة الادارة بشأن البحث الاستراتيجي في مجال الأدوية الأساسية واللقاحات واستنباطها؛ وشراكات استراتيجية ترمي الى خفض أسعار الأدوية بهدف تسهيل حصول المجتمعات الفقيرة على الدواء؛ وبرامج بشأن شراء السلع الأساسية الحيوية بفعالية وتوزيعها بانصاف.

- تمثّل **قائمة الأدوية الأساسية النموذجية** لمنظمة الصحة العالمية أداة مهمة تستعين بها السلطات الوطنية، في البلدان الأفريقية على وجه التحديد، لاكتساب أدوية عالية الجودة ومنخفضة التكلفة لعلاج المشاكل الصحية ذات الأولوية. وبالنظر الى اهتمام الدول الأعضاء المتزايد بالحصول على الأدوية المنقذة للأرواح والباهظة الثمن، كالأدوية المركبة المضادة للملاريا، مثلا، أو العلاج الخاص بالسل المقاوم للأدوية المتعددة أو المعالجة بمضادات الفيروسات القهقرية، طلب من منظمة الصحة العالمية وضع اجراءات جديدة لمراجعة القائمة النموذجية. ويحال موجز الاجراءات المقترحة الى المجلس التنفيذي للعلم.[١]

(ج) **آليات تحويل الموارد.** ستقام آليات لارسال الأموال بسرعة حيثما تدعو الحاجة اليها، مع ضمان الشفافية وامكانية صنع القرار على المستوى القطري وروابط واضحة المعالم بين التمويل وتحقيق النتائج، دون الحاجة الى اتخاذ اجراءات ادارية خاصة. وسيولى اهتمام متزايد للأداء وسيستعان بالادارة المالية والخدمات المصرفية الخاصة عند الاقتضاء.

(د) **بناء النظم الصحية.** أي قدرة مختلف المجموعات الموردة للخدمات والسلع- الخاصة والتطوعية والعامة - على تسليم الخدمات والسلع الأساسية. وينصب التركيز على الاشراف الحكومي ودعمه بالجهود الجدية الرامية الى تقوية الموارد البشرية من خلال تنمية عناصر رائدة وتكوين مهارات في القطاع العام واستبقاء الموظفين الرئيسيين. وستحصل هذه الجهود على الدعم بالاستثمار في البنى التحتية الأساسية وتحسين الأساليب اللوجستية لتوزيع الأدوية وسائر السلع الأساسية والخدمات ذات الأهمية الحيوية.

١ الوثيقة م ت١٠٨/ وثيقة معلومات/٢.

(هـ) **رصد النتائج.** لضمان استمرارية المشاركة على الأجل الطويل، ستخضع النتائج للرصد بصورة مستقلة وموثوقة وتعد تقارير عنها بشكل سريع ومفتوح، ولاسيما فيما يتعلق بالأثر المترتب عليها.

(و) **استنهاض أفراد المجتمع.** سيعمل برنامج ايجابي وموثوق في مجال الدعوة عن طريق الحكومات والمنظمات غير الحكومية ووسائل الاعلام، على توجيه الحملات المكثفة لاستنهاض أفراد المجتمع على الصعيدين القطري والعالمي.

٩- **من النظرية الى التطبيق.** ستستهل منظمة الصحة العالمية الآن أنشطة داخل اطار العمل بطرق تمكن من الاستجابة للمشاغل التي أعرب عنها رؤساء الدول في لقاءات بارزة انعقدت في عام ٢٠٠١ كدورة الجمعية العالمية الاستثنائية التابعة للأمم المتحدة ومؤتمر قمة الدول الصناعية الثماني الكبرى واجتماعات الاتحاد الأوروبي السياسية وتجمعات منظمة الوحدة الأفريقية وحركة عدم الانحياز، كما ستتأكد من فهم اطار العمل بشكل واضح على صعيد منظمة الصحة العالمية والمنظمات الشقيقة. وستسهر على سير الحوار فيما بين الوزراء والمشرّعين والأكاديميين والمهنيين الصحيين في البلدان النامية بشأن تنفيذ الأنشطة بطرق تمكن من تحقيق نتائج، وستشجعهم على بيان أحسن السبل لاستفادتها من اطار العمل هذا. وسيشارك في هذه الخطوات التي يزمع انجازها في الأشهر القادمة ممثلو منظمة الصحة العالمية الى جانب آليات اقليمية وبلدانية. وستستند الى آليات قائمة وفعالة – من شراكات ومؤسسات وأعمال – بتعاون وثيق مع الشركاء في عملية التنمية والحكومات الوطنية.

الاجراء المطلوب من المجلس التنفيذي

١٠- المجلس التنفيذي مدعو الى الاحاطة علما بالتقرير الوارد أعلاه والتعليق عليه.

الملحق

صندوق عالمي بشأن الايدز والصحة

بدأت تظهر في الآونة الأخيرة آراء وأنشطة تركز على انشاء صندوق عالمي بشأن الايدز والصحة. وجاءت دعوة الأمين العام للأمم المتحدة الى انشاء صندوق يسهم بزيادة تتراوح بين ٧ مليارات و ١٠ مليارات دولار أمريكي في الانفاق اللازم لمحاربة الايدز والعدوى بفيروسه لتستقطب انتباه الناس.

والغرض من الصندوق هو حشد وادارة وانفاق موارد اضافية تمكن البلدان من احراز تقدم بوتيرة أسرع نحو تحقيق حصائل صحية ايجابية. وسيتسم الصندوق وما يتعلق به من آليات باقامة نظم تشغيل بارزة الوضوح وعمليات تتميز بالشفافية والسعي الدؤوب دون هوادة الى تحقيق نتائج والتشديد على وجه السرعة، ودعم طائفة من موردي الخدمات في اطار اشراف مشترك (عادة ما تضطلع به الحكومة). وسيتمكن المستثمرون من التنبؤ بالأثر المحتمل المترتب على استثماراتهم. وسيتم الربط بين استمرار توافر التمويل، بالنسبة الى أي بلد أو مجتمع مستفيد، وبين أداء النظم الاجتماعية المعنية (وخاصة النظم الصحية) والنتائج التي يتم تحقيقها بين المجتمعات المعرضة للخطر. وسيجري رصد الحصائل بشكل مستقل.

وعلى الرغم من أن المباحثات لاتزال جارية بشأن سير أعمال الصندوق فيبدو أنه سيركز، مبدئيا، على تحقيق حصائل أفضل فيما يتعلق بفيروس العوز المناعي البشري والملاريا والسل. وستبت البلدان في أمر البرمجة التفصيلية؛ وسيعمد مجلس الصندوق الى استعراض الاستراتيجية والتكلفة الشاملة ومؤشرات الالتزام والجدوى في اطار عمليات التنمية الوطنية. وستدعم الجهاز الاداري أمانة صغيرة ترتبط بمنظمة الصحة العالمية وبرنامج الأمم المتحدة المشترك لمكافحة الايدز وان لم تكن جزءا منها. وسيتولى مختلف الشركاء، لا من داخل منظومة الأمم المتحدة فقط، اعارة الموظفين.

وينبغي توفير التمويل بطرق تأخذ في الاعتبار الآليات الوطنية للتنسيق والتخطيط الاستراتيجي. وينبغي توخي الدقة من أجل التقليل من الأعباء الواقعة على النظم الوطنية للتمويل أو ادارة الشؤون الصحية. وتعد الملكية الوطنية والمحلية مدخلا الى نجاح تنفيذ التدخلات والمواءمة بينها وبين مختلف الظروف الوطنية.

= = =